The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Samuel 15:1-35	1صموئيل 15: 1 35
#454	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 766
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]
(مقدِّمُ البرنـامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمةُ لِهَذا اليَوم''، حيث سنتابع بنعمةِ اللهِ الرحيمِ دراستَنا في سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحَلَقةِ السابقةِ، تناوَل القسُّ تشَك كيف أنَّ شاوُلَ الملكَ نالَ فرصًا لم ينَلْها إنسانٍ من قبلِه، لكنَّ شاوُلَ فَشِلَ فشلًا هائلًا جدًّا. وفي حَلَقةِ اليومِ من برنامجِ ''الكلمةُ لِهَذا اليوم''، سوف نرى كيف أنَّ شاوُلَ استمرَّ في عِصيانِ اللهِ الأمينِ، لذا رفضَه اللهُ تمامًا من أن يكونَ مَلِكًا على الشعبِ العبرانيِّ.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الخامس عشر من سِفرِ صَموئيلَ الأوَّلِ، وابتداءً من العددِ الأوَّل. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فإنَّنا نرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ برُوحِ الصَّلاةِ والخُشُوعِ بينما يستمرُّ القسُّ تشَك في كلامِه عن إخفاقاتِ شاوُلَ المتتالية في إطاعةِ اللهِ القدُّوسِ.

[متن العِظة القسُّ تشَك]
نبدأ تأمُّلاتِنا، أعزائي المستمعين، من سفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، والأصحاحِ الخامسَ عشرَ والعددِ الأوَّل، حيث نقرأ فيه:

''وقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: "إيَّايَ أرسَلَ الرَّبُّ لمَسحِكَ مَلِكًا علَى شَعبِهِ إسرائيلَ. والآنَ فاسمَعْ صوتَ كلامِ الرَّبِّ''.

لقد أظهَرَ شاوُلُ المَلِكُ مستوى مرتفعًا من عِصيانِ اللهِ القدُّوس، كما أظهرَ رغبةً كبيرةً أن يعملَ ما يحسُنُ في عينَيه، وأن يسيرَ بحسبِ إرادتِه الأنانيَّة. لهذا نرى النبيَّ صَموئيلَ يذكِّرُه بأنَّ الربَّ الإلهَ هو مَن أرسلَ صَموئيلَ ليمسحَ شاوُلَ ملكًا. وفي هذا رسالة تحذيرٍ مبطَّنة. وأرى أنَّ هذا أمرٌ مهمٌّ جدًّا؛ لأنَّ الربَّ يسعى لأنْ يحذِّرَنا عندما نسلُكُ في طريقٍ أنانيٍّ يودي بنا إلى الهلاكِ، ويحثُّنا على الإصغاءِ إلى صوتِه. فالله المحبُّ بعدلِه ورحمتِه لا يتركُنا نسيرُ وحدَنا في دربِ الهلاكِ دون أن يحذِّرَنا، وأحيانًا يكرِّرُ التحذيرَ في أكثر من مناسَبةٍ.

يقول لنا الكتاب المقدَّسُ في أمثال 29: 1:

''الكَثيرُ التَّوَبُّخِ، المُقَسِّي عُنُقَهُ، بَغتَةً يُكَسَّرُ ولا شِفاءَ''.

وهكذا نرى هنا أنَّ اللهَ الأمينَ يُرسِلُ تحذيرَه إلى شاوُلَ بأنَّ عليه أن يُصغِيَ إلى الربِّ ويُطيعُه، والتوقُّفِ عن المُضِيِّ في الدربِ الأنانيِّ المدمِّر الذي يسلُكُه.

وبعد هذا التذكير، يعلنُ صَموئيلُ النبيُّ أنَّه آتٍ ليُخبِرَ شاوُلَ بمُهِمَّةٍ من عندِ الربُّ القديرِ.

ونقرأ في العددَينِ الثاني والثالث من الأصحاح الخامس عشر فحوى هذه المُهمَّةِ، حيث جاء فيهما:

''هكذا يقولُ رَبُّ الجُنودِ: إنِّي قد افتَقَدتُ ما عَمِلَ عَماليقُ بإسرائيلَ حينَ وقَفَ لهُ في الطريقِ عِندَ صُعودِهِ مِنْ مِصرَ. فالآنَ اذهَبْ واضرِبْ عَماليقَ، وحَرِّموا كُلَّ ما لهُ ولا تعفُ عنهُمْ بل اقتُلْ رَجُلًا وامرأةً، طِفلًا ورَضيعًا، بَقَرًا وغَنَمًا، جَمَلًا وحِمارًا''.

بكلماتٍ أخرى، كان الربُّ الإله شديدَ السَّخَطِ على عماليقَ، فأمرَ شاوُلَ بمحارَبَتِهم، والقَضاء عليهم، كما أكَّدَتِ المهمَّة ألَّا يرجعَ شاوُلَ ومعه شيءٌ حيٌّ، إذ عليه أن يقتلَ كلَّ نفسٍ حيَّةٍ من شعبِ عَماليقَ ومواشيه أيضًا.

ربمَّا نفكِّر هنا في أنَّ هذا أمرٌ فظيعٌ من الربِّ المحبِّ. لكنَّنا لو رجَعْنا إلى التاريخ ودرَسْنا الممارساتِ الفظيعةَ التي كان يرتكبُها شعبُ عماليقَ، لَفَهِمْنا الصورةَ على نحوٍ

أفضلَ، ولاستوعَبْنا سياق أمرِ الربِّ وغضبِه الشديدِ على عَماليقَ. لقد كان عماليقُ شعبًا فاسدًا جدًّا، وكانوا سيُفنون أنفسَهم بأنفسِهم، لذا ما أمرَ به الربُّ هو إزالةُ ما يُشبِهُ الوباءَ من المجتمع. فقد كان عماليقُ يتصرَّفون كأنَّهم كلابٌ مَسعورةٌ، قد تؤذي أشخاصًا أبرياءَ ما لَم نضَعْ حدًّا لها.

في سياقٍ متَّصل، يقولُ المفسِّرون إنَّ عماليقَ في الكتابِ المقدَّس هو رمزٌ للجسدِ وأعمالِه. فاللهُ يطالبُنا هنا أن نقضيَ على أعمالِ الجسدِ ونقمعَ سُلطَانَه.

ويقول لنا الكتابُ المقدَّس في رِسالةِ رومية الأصحاحِ الثامن، والعددَين الثاني عشر والثالث عشر:

"فإذًا أيُّها الإخوَةُ نَحنُ مَديونونَ ليس للجَسَدِ لنَعيشَ حَسَبَ الجَسَدِ. لأنَّهُ إنْ عِشتُمْ حَسَبَ الجَسَدِ فستَموتونَ، ولكن إنْ كنتُم بالرُّوحِ تُميتونَ أعمالَ الجَسَدِ فستَحيَوْنَ".

أي أنَّ اللهَ القدُّوسَ يطلبُ إلينا أن نقتلِعَ سلطانَ الجسدِ وأعماله من حياتِنا.

وبالعودةِ إلى تأمُّلاتِنا في الأصحاح الخامس عشر من سِفرِ صموئيلَ الأوَّلِ، نعرف أنَّ شاوُلَ خرجَ مع الجيشِ إلى المعركة، ومنحَ الربُّ النصرَ للعبرانيِّين على عماليقَ. وهناكَ وقعَ حدثٌ مِفصَليٌّ في حياةِ شاوُل؛ إذ رأى الشعبُ أنَّ بعضَ المواشي التي لعماليقَ هي غنائمُ جيِّدةٌ جدًّا، لذا وضعوها جانبًا ليأخذوها معهم، ثمَّ قتلوا المواشيَ التي كانت مريضةً أو غير جيِّدةٍ بما يكفي. وهكذا احتفظوا لأنفسِهم بالمواشي الجيِّدة والسليمة والقويَّة.

ونقول هنا إنَّ قرارَهم أن يحتفظوا بالمواشي السليمة يبدو قرارًا واقعيًّا، غير أنَّ هذا عِصيانٌ لأمرِ اللهِ القدُّوس. كانت تلك فرصةً لشاوُلَ ليفتديَ نفسَه ويُطيعَ أمرَ الربِّ الإلهِ، لكنَّه فشلَ من جديدٍ، ولم يحرِّم عماليقَ إلى التمامِ كما أمرَه الربُّ.

والآنَ أعزَّائي المستمعين، فلننتقِلْ بالتاريخ قرونًا إلى الأمام من أيَّام شاول، وصولًا إلى قصَّةٍ مألوفةٍ في الكتابِ المقدَّسِ، وهي قصَّة أَستير، التي صارت ملكةً على بلادِ فارسَ. في تلك الأيَّام، كان هناك رجلٌ فارسيٌّ يُدعى هامان، ورجلٌ عبرانيٌّ اسمُه مُردخاي. ولمَّا كان هامانُ رجلًا مهمًّا في المملكة، كان الناس ينحنونَ له. إلَّا أنَّ مُردخايَ العبرانيَّ

كان يرفضُ الانحناء لهامان. لذلك كان هامان لا يُطيقُ مُردَخاي، وصار أيضًا يُضمِرُ حقدًا شديدًا في قلبِه على العبرانيِّين. لذلك وضعَ هامانُ خُطَّةً ترمي إلى إبادةِ كلِّ الشعبِ العبرانيِّ. وبدأتِ الخُطَّةُ بأنْ كتبَ هامانُ مَرسومًا، وجعلَ الملكَ أَحَشْوِيرُوشَ يضعُ خاتَمَ المملكةِ عليه. وكان المرسومُ يقضي بأن يُبادَ جميعُ اليهودِ في المملكةِ الفارسيَّةِ في يومٍ محدَّدٍ. ولا يزالُ اليهودُ يحتفِلون إلى الآنَ بِعيدِ الفوريم ليَذكُروا اليومَ الذي خلَّصَهُمُ فيه اللهُ الحنَّانُ من يدِ هامانَ الشرِّيرِ. حيث يرتدي الأولادُ في هذا العيدِ زيًّا ويضعون على وجوهم أقنعةً بَشِعةً تمثِّلُ هامانَ الشرِّيرَ، بينما ترتدي البناتُ زيًّا خاصًّا ويَضَعْنَ على وُجوهِهِنَّ أقنعةً جميلةً تمثِّل الملكةَ أَستير، ويجتمع الكلُّ في ذلك اليومَ بما يُشبِه احتفالًا رائعًا.

السؤالُ المهمُّ هنا: ما علاقةُ ذلك بقصَّة شاوُلَ وعماليقَ؟ أودُّ أن ألفتَ نظرَكُم إلى أنَّ هامانَ الشرِّيرُ هو من نسلِ الملكِ أجاجَ، أحدِ ملوكِ عماليقَ. وهكذا فإنَّ فَشَلَ شاوُلَ في إطاعةِ اللهِ العليِّ والقضاءِ على كلِّ شعبِ عماليقَ، كاد أن يكلِّفَ الأمَّة العبرانيَّة ثمنًا باهظًا في المستقبل، بل كاد أن يؤولَ إلى إبادتِهم جميعًا، على يدِ هامانَ الأجاجيِّ من نسلِ عماليقَ.

ويعني هذا أعزَّائي أنَّ علينا أن نضعَ أجسادَنا على الصليبِ، وأن نقمَعَ أعمالَ الجسدِ. فإذا سمَحنا للجسدِ بالعمل وتساهَلْنا معه، ولو قليلًا، فإنَّ الجسدَ الشرِّيرَ سيستعيدُ عافيتَه بالتدريج، وسيحاولُ أن يُدمِّرَنا من جديدٍ. لذا علينا أن نَصلِبَ إنسانَنا العتيق، كما يجب ألا نُعطيَ الجسدَ فرصةً ليتمِّمَ رَغْباتِه، بل لا بدَّ أن نحسَبَه في عِدادِ الموتى نهائيًّا. وإذا فشلْنا في إماتةِ الجسد وأعمالِه، فسوف تظهَرُ المشكلاتُ تِباعًا، حيثُ سيُعاودُ الجسدُ الاستيقاظَ من جديدٍ ليهاجِمَنا، ويخرِّبَ علاقتَنا باللهِ المحبِّ. وحتَّى لا يحدُثَ مثلُ هذا السيناريو، يُريدُنا اللهُ الرحيمُ أن نأتيَ دائمًا بالجسدِ إلى الصليبِ، وأن نحسَبَ على الدَّوامِ إنسانَنا العتيقَ مَيْتًا.

وإذ نعودُ إلى قصَّة شاوُلَ، نلاحظُ أنَّه فشلَ فشلًا ذريعًا في إطاعةِ أمرِ الله، حيث احتفظَ بالجيِّد والقويِّ من مواشي عماليقَ، وأتى بها بوصفها غنائمَ من المعركةِ. وهناك أتى صَموئيلُ، الذي صارَ شيخًا طاعِنًا في السنِّ، ليُقابِلَ شاوُلَ بعد عودتِه من المعركةِ. ولمَّا التَقَيا، قال شاوُلُ لصَموئيلَ كما نقرأ في العدد الثالث عشر من الأصحاح الخامس عشر:

''"مُبارَكٌ أنتَ للرَّبِّ. قد أقَمتُ كلامَ الرَّبِّ"''.

رغمَ أنَّ شاوُلَ كاذبٌ ولم يُقِمْ كلَّ كلامَ الربِّ، فقد استخدمَ لغةً روحيَّةً في كلامِه مع صَموئيلَ بقولِه:

''مُبارَكٌ أنتَ للرَّبِّ''.

وأقول هنا أعزَّائي إنَّ كثيرين يستطيعون أن يستخدموا المصطلحات الروحيَّة، غير أنَّ هذا لا يعني أيَّ شيءٍ في ما يخصُّ حياتَهم الروحيَّة. فربَّما يستخدمون عباراتٍ مثل: ''الربُّ يباركُك''،ولكنَّهم يسرِقونَك بالخَفاءِ.

عندما أكونَ مسافرًا وأذهب إلى مكانٍ دينيٍّ مسيحيّ، يأتيني أحيانًا شخصٌ قد لا يكونُ مسيحيًّا أصلًا، ويهتف أمامي قائلًا: ''هللويا، مباركٌ الربُّ. ومباركونَ أنتم أيُّها المؤمنون بالمسيح''، وبينما يقتربُ إليَّ، يناديني شخصٌ آخرُ من المجموعة: ''انتبِه إلى مِحفظتك!'' لقد كان يُريدُ أن يسرِقني بينما كان منذ قليل يتفَّوه بعباراتٍ روحانيَّة. وهكذا فإنَّ استخدامَ العباراتِ الروحانيَّة لا يعني شيئًا، ولا يعكسُ ماهيَّة القلبِ والإيمانِ؛ فقد تكونُ مثلُ هذه اللغةِ قناعًا للتَّنَكُّرِ. وهذا ما يبدو أنَّ شاولَ فعلَه مع صَموئيلَ. لكنَّ صموئيلَ الشَّيخَ لم يُخدَع بهذا، حيث ردَّ قائلًا في العددَين الرابع عشر والخامس عشر:

''فقالَ صَموئيلُ: "وما هو صوتُ الغَنَمِ هذا في أُذُنَيَّ، وصوتُ البَقَرِ الّذي أنا سامِعٌ؟" فقالَ شاوُلُ: "مِنَ العَمالِقَةِ، قد أتَوْا بها، لأنَّ الشَّعبَ قد عَفا عن خيارِ الغَنَمِ والبَقَرِ لأجلِ الذَّبحِ للرَّبِّ إلهِكَ. وأمَّا الباقي فقد حَرَّمناهُ"''.

نلاحظُ أنَّ شاوُلَ اعتادَ أن يختلِقَ الأعذارَ بدل أن يتوبَ عندما يُواجَه بالخطيَّة التي ارتكَبَها. فعندما واجَهَه صموئيلُ بخطيَّتِه لمَّا قدَّمَ ذبيحةَ السلامةِ في الأصحاح الثالث عشر، والتي لا يجوزُ إلَّا للكاهنِ أن يقدِّمَها، ردَّ بعُذرٍ نقرأه في العددَين الحادي عشر والثاني عشر من الأصحاح الثالث عشر، وجاء فيهما:

''فقالَ شاوُلُ: "لأنِّي رأيتُ أنَّ الشَّعبَ قد تفَرَّقَ عَنِّي، وأنتَ لَمْ تأتِ في أيَّامِ الميعادِ، والفِلِسطينيُّونَ مُتَجَمِّعونَ في مِخماسَ، فقُلتُ: الآنَ يَنزِلُ الفِلِسطينيُّونَ إلَيَّ إلَى الجِلجالِ ولَمْ أتَضَرَّعْ إلَى وجهِ الرَّبِّ، فتجَلَّدتُ وأصعَدتُ المُحرَقَةَ"''.

وفي هذا الموقفِ في الأصحاحِ الخامسَ عشرَ، واجَهَهُ صَموئيلُ قائلًا: ''إذا كنتُ حقًّا قد أطعتَ كلَّ ما أرادَه اللهُ القدُّوس، فلماذا أسمعُ أصواتَ المواشي؟'' فردَّ شاوُلَ أنَّ الشعبَ احتفظوا بالمواشي الصحيحة والقويَّة ليُصعِدوها تقدماتٍ للربِّ.

إنَّ الأعذارَ المتديِّنةَ هي أسوأ أشكالِ الأعذارِ.

وعندها جاءَ ردُّ صموئيلُ كما نقرأ في الأعداد من السادس عشر إلى العِشرين من الأصحاحِ الخامسَ عشرَ، ونقرأ فيها:

''فقالَ صَموئيلُ لشاوُلَ: "كُفَّ فأُخبِرَكَ بما تكلَّمَ بهِ الرَّبُّ إلَيَّ هذِهِ اللَّيلَةَ". فقالَ لهُ: "تكلَّمْ". فقالَ صَموئيلُ: "أليس إذ كُنتَ صَغيرًا في عَينَيكَ صِرتَ رأسَ أسباطِ إسرائيلَ ومَسَحَكَ الرَّبُّ مَلِكًا علَى إسرائيلَ، وأرسَلكَ الرَّبُّ في طَريقٍ وقالَ: اذهَبْ وحَرِّمِ الخُطاةَ عَماليقَ وحارِبهُمْ حتَّى يَفنَوْا؟ فلماذا لَمْ تسمَعْ لصوتِ الرَّبِّ، بل ثُرتَ علَى الغَنيمَةِ وعَمِلتَ الشَّرَّ في عَينَيِ الرَّبِّ؟". فقالَ شاوُلُ لصَموئيلَ: "إنِّي قد سمِعتُ لصوتِ الرَّبِّ وذَهَبتُ في الطريقِ التي أرسَلَني فيها الرَّبُّ وأتَيتُ بأجاجَ مَلِكِ عَماليقَ وحَرَّمتُ عَماليقَ''.

وبدلَ أن يتوبَ شاوُلَ راحَ يختلقُ الأعذارَ الواهِيةَ الكاذبةَ. ونرى هنا كيف تغيَّرَ شاوُلُ من شخصٍ متواضِعٍ وصغيرٍ في عينَي نفسِه، إلى إنسانٍ منتفخٍ، ملأتِ الكبرياءُ حياتَه، وهي تعملُ على تدميرِه شَيئًا فَشَيئًا.

بعد ذلك قالَ صَموئيلُ لشاوُلَ في العدد الثاني والعِشرين من الأصحاح الخامس عشر:

''فقالَ صَموئيلُ: "هل مَسَرَّةُ الرَّبِّ بالمُحرَقاتِ والذَّبائحِ كما باستِماعِ صوتِ الرَّبِّ؟ هوذا الاِستِماعُ أفضَلُ مِنَ الذَّبيحَةِ، والإصغاءُ أفضَلُ مِنْ شَحمِ الكِباشِ''.

ما اختلقَه شاوُلُ هو عذرٌ أقبحُ من ذنبٍ؛ فالله القديرُ لا يهتمُّ بتقدِماتِنا إذا أتَتْ من قلبٍ عاصٍ وحياةٍ متمرِّدة، بل ما يريدُه اللهُ هو أن نطيعَه. فكثيرًا ما يقدِّمُ الناسَ عطاياهم أملًا في التكفير عن ذنوبِهم، وما يحرِّكُهم في الواقع هو شعورُهُم بالذَّنْبِ نتيجةَ عدمِ طاعتِهم. لذا علينا أعزَّائي أن نفهمَ أنَّ العطاءَ لا يعكسُ بالضَّرورة مستوى روحانيًّا نقيًّا. فالله إذًا يريدُ رحمةً وطاعةً قبل أن يطلبَ تقدِمةً.

ويُضيفُ صَموئيلُ بعدَ ذلك ويقولُ لشاوُلَ كلامًا قاسيًا عن تمرُّده وعِصيانِه، كما نقرأ في العدد الثالث والعشرين، وجاء فيه:

"لأنَّ التَّمَرُّدَ كخَطيَّةِ العِرافَةِ، والعِنادُ كالوَثَنِ والتَّرافيمِ. لأنَّكَ رَفَضتَ كلامَ الرَّبِّ رَفَضَكَ مِنَ المُلكِ".

بكلماتٍ أخرى، إنَّ العِصيانَ سيِّئٌ مثل سوءِ العِرافةِ، والروحُ العنيدةُ لستَ أقلَّ سوءًا من عبادةِ الأوثانِ. فاللهُ القديرُ إذًا لا يُسرُّ بالعصيانِ والتمرُّدِ مثلَما لا يُسرُّ بالعِرافةِ وعبادةِ الأوثانِ. وبعدها هذا أعلنَ صَموئيلُ صراحةً عن رَفضِ شاوُلَ من المُلكِ.

عندَها ردَّ شاوُلُ على كلامِ صموئيلَ بكلامٍ يبدو في ظاهرِهِ توبةً، إذ نقرأ العددَينِ 24 و25 من الأصحاح الخامس عشر، وجاء فيهما:

"أخطأتُ لأنِّي تعَدَّيتُ قَوْلَ الرَّبِّ وكلامَكَ، لأنِّي خِفتُ مِنَ الشَّعبِ وسَمِعتُ لصوتِهِمْ. والآنَ فاغفِرْ خَطيَّتي وارجِعْ مَعي فأسجُدَ للرَّبِّ".

هل سمعتُم العُذرَ السخيفَ الذي اختلقَه شاوُلُ هذه المرَّة لتسويغ عِصيانِه؟ لقد خافَ من الناس، وسمعَ لصوتِهم. إنَّ ما يطلبُه اللهُ القدُّوسُ هو اعترافٌ صريحٌ ومباشِرٌ يُقرُّ فيه الإنسانُ بخطيَّتِه ويعتذرُ إلى اللهِ العليِّ ويتوبُ عنها. والاعترافُ بالخطيَّةِ لا يعني إعلانَ التوبةِ، بل يعني فقط إعلانَ المرءِ أنَّه ارتكبَ خطيَّةً بحقِّ اللهِ القدُّوسِ، وهو لن يغيَّرَ فيك شيئًا. المهمُّ هو تركُ الخطيَّة والتخليِّ عنها. والتوبةُ التي يبتغيها الربُّ المحبُّ هي تغيير اتِّجاهِك بعيدًا عن الخطيَّة.

ثمَّ نقرأُ بعد هذا ما قالَه صَموئيلَ لشاوُل في الأعدادِ من السادسِ والعِشرين إلى التاسِعِ والعِشرين من الأصحاح الخامس عشر، وجاء فيها:

''"لا أرجِعُ معكَ لأنَّكَ رَفَضتَ كلامَ الرَّبِّ، فرَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أنْ تكونَ مَلِكًا علَى إسرائيلَ". ودارَ صَموئيلُ ليَمضيَ، فأمسَكَ بذَيلِ جُبَّتِهِ فانمَزَقَ. فقالَ لهُ صَموئيلُ: "يُمَزِّقُ الرَّبُّ مَملكَةَ إسرائيلَ عنكَ اليومَ ويُعطيها لصاحِبِكَ الذي هو خَيرٌ مِنكَ. وأيضًا نَصيحُ إسرائيلَ لا يَكذِبُ ولا يَندَمُ، لأنَّهُ ليس إنسانًا ليَندَمَ"''.

عبارةُ ''نصيح إسرائيل'' الواردةُ هنا هي إشارة إلى الربِّ الإله. ونقرأ أعزَّائي عددًا مشابهًا لما قرأناه توًّا في سِفر العدد 23: 19، وجاء فيه:

''ليس اللهُ إنسانًا فيَكذِبَ، ولا ابنَ إنسانٍ فيَندَمَ. هل يقولُ ولا يَفعَلُ؟ أو يتَكلَّمُ ولا يَفي؟''.

واللهُ القدُّوسُ رفضَ شاوُلَ من المُلكِ؛ ببساطةٍ لأنَّ شاوُلَ لم يُطِعِ اللهَ في كلِّ طرقِه، فليس هناك تناقُضٍ ما بين هذه الأعداد والعدد الخامس والثلاثين الذي سنقرأه بعد قليلٍ.

ننتقلُ الآنَ إلى المقطعِ الأخير من الأصحاح الخامس عشر، لنقرأ الأعداد 30 35، وجاء فيها:

''فقالَ [شاول]: "قد أخطأتُ. والآنَ فأكرِمني أمامَ شُيوخِ شَعبي وأمامَ إسرائيلَ، وارجِعْ مَعي فأسجُدَ للرَّبِّ إلهِكَ". فرَجَعَ صَموئيلُ وراءَ شاوُلَ، وسَجَدَ شاوُلُ للرَّبِّ. وقالَ صَموئيلُ: "قَدِّموا إلَيَّ أجاجَ مَلِكَ عَماليقَ". فذَهَبَ إليهِ أجاجُ فرِحًا. وقالَ أجاجُ: "حَقًّا قد زالَتْ مَرارَةُ الموتِ". فقالَ صَموئيلُ: "كما أثكلَ سيفُكَ النِّساءَ، كذلكَ تُثكلُ أُمُّكَ بَينَ النِّساءِ". فقَطَّعَ صَموئيلُ أجاجَ أمامَ الرَّبِّ في الجِلجالِ. وذَهَبَ صَموئيلُ إلَى الرَّامَةِ، وأمَّا شاوُلُ فصَعِدَ إلَى بَيتِهِ في جِبعَةِ شاوُلَ. ولَمْ يَعُدْ صَموئيلُ لرؤيَةِ شاوُلَ إلَى يومِ موتِهِ، لأنَّ صَموئيلَ ناحَ علَى شاوُلَ. والرَّبُّ نَدِمَ لأنَّهُ مَلَّكَ شاوُلَ علَى إسرائيلَ''.

الندمُ في العدد 35 ليس مثل كما نفهمُه؛ فاللهُ الأمينُ مستعدٌّ أن يُتمِّمَ وعودَه للإنسان ما دامَ الإنسانُ متمسِّكًا بطرقِ الربِّ، ولم يمِلْ إلى العِصيانِ كشاوُلُ. وسنتحدَّثُ بشأن هذه النقطة بمزيدٍ من التفصيل في بداية الحلقةِ المقبلةِ بعَون الله.

الخاتمة
(مقدِّمُ البرنامَج)

كما رأينا من حياةِ شاوُلَ فإنَّ خدمةَ اللهِ العليِّ هي خِيارٌ يجب أن نتَّخذه جميعًا. وعندما نقرِّرُ عدمَ اتِّباعِ يسوعَ المسيحِ في حياتِنا، فإنَّها تصيرُ آنيةً مفتوحةً على كلِّ شَرٍّ، وهذا درسٌ قَيِّمٌ علينا أن نحذرَ من عدم تطبيقِه.

في الحَلَقةِ المقبِلةِ من برنامج ''الكلمةُ لهَذا اليوم''، سوف نتعلَّمُ السببَ الحقيقيَّ الذي جعلَ العبرانيِّين يختارون أن يحكُمَهُم ملكٌ بدل أن يخضعوا لحُكمِ اللهِ القدير.

[كلمةٌ ختاميَّة]
(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، أن تتَّبعَ السيِّد المسيحَ من كلِّ قلبِك وقدرتك وفكرِكَ، وأن تعترفَ به بلِسانِك أنَّه ربٌّ ومخلِّص. ونصلِّي أيضًا أن تقمعَ جسدَ الخطيَّة وأعمالَه، وتحملَ ثَمرَ البرِّ الذي يمجِّد الآبَ السماويَّ. آمين!